نلسون مانديلا (١٩١٨-....)

الرجل "الأسود" الذي نشر السلام "الأبيض"

"العظمة في هذه الحياة ليست عدم التعثر، ولكن في القيام بعد كل مرة تتعثر فيها"

- مانديلا -

مانديلا... اسم مترادف مع أسمى معاني الحرية والتضحية وحب الوطن...

مانديلا... واحد من أعظم رجال التاريخ وأكثرهم كفاحاً ونضالاً...

مانديلا... من لا يعرف هذا الرجل؟

طفولته وصباه:

ولد روليهلالا مانديلا في أومَاتَا بمقاطعة ترانسكي في جنوب إفريقيا وذلك في ١٨ يوليو ١٩١٨، وكان أبوه زعيمًا قبلياً.

وعند بلوغه السابعة من عمره أصبح مانديلا أول فرد من عائلته يذهب إلى مدرسة، وهناك أعطي الاسم نلسون من أحد مدرسيه المبشرين. بعدها بسنوات توفي والده، وفي سن ١٦ توجه لمعهد كلاركبيري ليتعلم عن ثقافة الغرب. وأنهى المرحلة الأولى من الدراسة بسنتين بدلاً من الثلاث سنوات الاعتيادية.

وفي التاسعة عشرة من عمره توجه إلى دراسة البكالوريوس في جامعة فورت هار. ولكنه فصل من الجامعة، مع رفيقه أوليفر تامبو، عام ١٩٤٠ بتهمة الاشتراك في إضراب طلابي. إلا أن مانديلا تابع دراسته بالمراسلة من مدينة جوهانسبورغ، وحصل على الإجازة في الحقوق من جامعة ويتواترساند. وبعد تخرجه افتتح مانديلا مكتباً قانونياً ليصبح بذلك أول مواطن أسود يفتتح مكتبًا قانونيًا في جنوب إفريقيا، وكان ذلك بالاشتراك مع أوليفر تامبو عام ١٩٥٢م.

- مانديلا في مرحلة الشباب -

النشاط السياسي:

بدأ مانديلا في المعارضة السياسية لنظام الحكم في جنوب إفريقيا الذي كان بيد الأقلية البيضاء، ذلك أن الحكم كان ينكر الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للأغلبية السوداء في جنوب إفريقيا. في ١٩٤٢ انضم مانديلا إلى المجلس الإفريقي القومي، الذي كان يدعو للدفاع عن حقوق الأغلبية السوداء في جنوب إفريقيا.

وفي عام ١٩٤٨، انتصر الحزب القومي في الانتخابات العامة، وكان لهذا الحزب -الذي يحكم من قبل البيض في جنوب إفريقيا- خطط وسياسات عنصرية، منها سياسات الفصل العنصري وإدخال تشريعات عنصرية في مؤسسات الدولة. وفي تلك الحقبة أصبح مانديلا قائدا لحملات المعارضة والمقاومة. في البداية كان يدعو للمقاومة غير المسلحة ضد سياسات التمييز العنصري. لكن بعد إطلاق النار على متظاهرين عزل في عام ١٩٦٠، وإقرار قوانين تحضر الجماعات المضادة للعنصرية، قرر مانديلا وزعماء المجلس الإفريقي القومي فتح باب المقاومة المسلحة، ونجح مانديلا في تكوين تنظيم عسكري أطلق عليه (رمح الشعب) لمناهضة التمييز العنصري.

اعتقاله وسجنه:

في عام ١٩٦١ أصبح مانديلا رئيساً للجناح العسكري للمجلس الإفريقي القومي. وفي أغسطس ١٩٦٢ اعتقل مانديلا وحكم عليه لمدة ٥ سنوات بتهمة السفر غير القانوني، والتدبير للإضراب. وفي عام ١٩٦٤ حكم عليه مرة أخرى بتهمة التخطيط لعمل مسلح، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

خلال سنوات سجنه الستة والعشرين، أصبح النداء بتحرير مانديلا من السجن رمزاً لرفض سياسة التمييز العنصري. ووضعت جماعات عدة من السود إطلاق سراح مانديلا شرطًا لأي مفاوضات جادة تتعلق بمستقبل البلاد. وفي عام ١٩٨٥م وافقت الحكومة على إطلاق سراحه شريطة أن يلتزم بنبذ العنف كوسيلة سياسية، لكنه رفض. لذلك بقي مانديلا في السجن لغاية ١١ فبراير ١٩٩٠ عندما أثمرت مثابرة المجلس الإفريقي القومي، والضغوطات الدولية عن إطلاق سراحه بأمر من رئيس الجمهورية فريدريك كلارك الذي أعلن إيقاف الحظر الذي كان مفروضاً على المجلس الإفريقي. وقد تشارك نيلسون مانديلا مع الرئيس فريدريك كلارك في عام ١٩٩٣ في الحصول على جائزة نوبل للسلام.

- الزنزانة التي قضى فيها مانديلا ربع قرن من الزمن -

وأثناء مدة سجنه، وبالتحديد في ١١ يونيو عام ١٩٨٨م تجمع آلاف المواطنين في ومبلي بلندن احتفالا بعيد ميلاد مانديلا السبعين، وقُدم خلال الاحتفال

عـرض يوضح للعـالم مـسـاوئ التـمـيـيـز العنصري.

CRY FREEDOM

STARS DEFY POLITICAL BAN BUT USA CENSORS COVERAGE

FREE MANDELA

- الصحف تتناقل أخبار ألوف الجنوب إفريقيين الذين تظاهروا مطالبين بإطلاق سراح مانديلا -

رئاسـة المجلس الإفـريقي ورئاسـة جنوب إفريقيا:

بعد إطلاق سراح نيلسون مانديلا في ١١ فبـراير عام ١٩٩٠م انتخب في الشهر التالي نائبًـا لرئيس المؤتمر الوطني الإفـريقي، واعترفت الحكومة بحزب المؤتمر رسميًا. وفي أوائل عام ١٩٩٠م قاد مانديلا مجموعة من المفاوضين في محادثات رسمية مع دي كليرك ومسؤولين آخرين في الحكومة. وقد هدفت المفاوضات إلى وضع دستور خاص بجنوب إفريقيا يمنح السود الذين يمثلون أغلبية السكان حق المواطنة والانتخاب.

زار مانديلا دولاً عدة مثل: كندا، وبريطانيا، والولايات المتحدة لحشد التأييد الدولي للمؤتمر الوطني. وفي أغسطس عام ١٩٩٠م، أصدر مانديلا أمرًا بإيقاف الكفاح المسلح ضد الحكومة الذي ظل مستمرًا منذ عام ١٩٦٠م. وانتخب مانديلا رئيسًا للمؤتمر الوطني الإفريقي عام ١٩٩١م.

وفي العاشر من مايو عام ١٩٩٤م أجريت أول انتخابات حرة يشترك فيها البيض والسود فاز فيها مانديلا ليصبح أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا بصورة رسمية، وانتهت ثلاثة قرون أو أكثر من التمييز العنصري في تلك البلاد. وفي عام ١٩٩٧م، أفسح مانديلا المجال لنائبه ثابو مبيكي لتولي رئاسة حزب المؤتمر

الوطني الإفريقي، ومن ثم تولى مبيكي رئاسة البلاد عام ١٩٩٩م. وخلال مدة حكم مانديلا شهدت جنوب إفريقيا انتقالاً كبيراً من حكم الأقلية إلى حكم الأغلبية، إلا أن البعض انتقد مدة حكمه بسبب ضعف سياسات مكافحة الإيدز، وبسبب علاقاته مع زعماء دول منتقدين في الغرب مثل معمر القذافي وفيديل كاسترو.

تقاعده:

بعد تقاعده في ١٩٩٩ تابع مانديلا تحركه مع الجمعيات والحركات المنادية بحقوق الإنسان حول العالم. وتلقى عدداً كبيراً من الميداليات والتكريمات من رؤساء وزعماء دول العالم. كان له عدد من الآراء المثيرة للجدل في الغرب مثل آرائه في القضية الفلسطينية ومعارضته للسياسات الخارجية للرئيس الأمريكي جورج بوش، وغيرها.

في يونيو ٢٠٠٤ قرر نيلسون مانديلا ذو ٨٥ عاما التقاعد وترك الحياة العامة، ذلك أن صحته أصبحت لا تسمح بالتحرك والانتقال، كما أنه فضل أن يقضي ما تبقى من عمره بين عائلته.